

## مجازات

## تقاطعات مصالح ومواقف

### حيال الحرب في اليمن... محورها موسكو

■ **خضر سعاده خُروبي**

تبدو فضاءات المنطقة مشبعة عن آخرها بخطاب الشحن الأيديولوجي الطائفي والقومي، وقد ساهمت حرب السعودية على اليمن في إنكأء مناخات التصعيد بين محاور المنطقة المتصارعة أكثر فأكثر، على رغم إعلان قيادة التحالف الذي تتزعمه السعودية إنهاء «عاصفة الحزم» بزعم تحقيق العملية لأهدافها. ولم يكن غريباً في حالة اليمن، كما هي الحال في كثير من الحالات المماثلة، سكوت المجتمع الدولي عما يحدث هناك من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وللعداء القانونية الدولية التي تحكم النزاعات المسلحة، وكان مستغرباً، وفق متابعين، امتناع روسيا عن التصويت على مشروع قرار خليجي في مجلس الأمن وجد طريقه إلى النفاذ تحت الرقم2216 مشرعا تلك الانتهاكات.

في المنطقة، هناك ميل لدى البعض إلى تناول الموقف الروسي بالنقد والاستحجان واضعين إياه في خانة «بيع وشراء مواقف» وغزل مستجد بين الرياض وموسكو، بعد مضي أسابيع على هجوم وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل على موقف روسيا التي أرسل رئيسها فلاديمير بوتين رسالة عرضت خلال القمة العربية الأخيرة في مدينة شرم الشيخ. وفي موسكو، لهجة ومنطق يولي الصداقة حقها ولا يقلل من شأن توازنات المصالح والبراغماتية السياسية». ليس ثمة من ينكر أن محدّدات الدور الروسي الراهن تقرأ بفهم بالغ لغة العصر وتتطلب في أحيان كثيرة، لا سيما في منطقة ملاى بحقول اللغام السياسية للمنطقة العربية بما تستدعيه من حذر رست عليه «بريسترويكا بوتين» منذ عام 2008، من اعتبارات قد تتعدى مجرد الصداقة أو الدعاية الأيديولوجية كما كان عليه الحال زمن الحرب الباردة. فسياسة موسكو الشرق أوسطية الراهنة، على نحو ما تذهب إليه المعلقة السياسية في وكالة «نوفوستي الروسية مارينا بيليكايا، «لا تعدو عن كونها وسيطاً ليقا بين أطراف متنازعة، وإنّ غايتها ليست المواجهة مع أي طرف من أطراف الصراع، وإنما تحقيق الاستقرار هناك، وهي سياسة تختلف تماماً عما يدور في خلد دول المنطقة.. ووفقاً لأوساط دبلوماسية متابع، من غير المستبعد أن يكون الموقف الروسي بالاتحاد مع التصويت جزءاً من بوادر «تخریجة حلّ»، وقد عبر نائب وزير الخارجية الإيراني عبد اللهيان، بدوره، عن أمله بالاقتراب منها قبل ساعات قليلة من إعلان قيادة تحالف «عاصفة الحزم» عن ذلك.

وتعيد تلك الأوساط إلى الأذهان تجربة صيف 2013 حيال ملف «الكيماوي السوري». من هذا المنطلق، وإستناداً إلى عبر «الدرس الليبي»، يرفض محللون روس أي كلام عن دور روسيا «التطبيعي» كما على صعيد ملفات منطقة الشرق الأوسط من خلال استخدامها لحق النقض «الفيتو» الذي امتدح وزير الخارجية الروسي لافروف «محاسنه» قبل أيام في رسم ملامح أولية لحل سياسي في سورية.

ومن راقب حركة الدبلوماسية الروسية مؤخراً التي تتقاطع عندها مصالح محاور متصارعة، يدرك حجم الدور المنوط بموسكو في التوصل إلى حل لمعضلة «اليمن السعيد». فعلى امتداد الأسابيع الماضية، أرسلت عاصمة القيصرة 330 طماتة في كل الاتجاهات، فأقرجت عن صفقة صواريخ إ-شارت للدفاع الجوي المجمّدة منذ عام 2010، وسهّل موقفها «الممتنع» تمرير مشروع القرار الخليجي في مجلس الأمن، فضلاً عن جعله اتصالات وزيارات على خط موسكو وعواصم إقليمية مختلفة كطهران والقاهرة.

في هذا السياق، تأتي أهمية المبادرة السعودية في التوصل مع القيادة الروسية وشكر موقفها في خصوص الوضع في اليمن، وهو ما انتهزه الكرملين لدعوة العاهل السعودي لزيارة موسكو، تقابل مع سبقه قبل يوم من التصويت على مشروع القرار الخليجي في مجلس الأمن تأكيد الرياض استعدادها للمساهمة في إعادة الاستقرار إلى سوق النفط بمشاركة الدول الرئيسية المصدرة له وتحسين أسعاره وأنها لا تستخدم البترول لأغراض سياسية.

وكما بات معلوماً، فإنّ روسيا المولعة بإبقاء درجات الحرارة دون مستوى الانفجار في الشرق الأوسط الحيوي لها، لا تتردد في لحظة ما تشدّد فيها المخاطر على هذا الصعيد في الابتعاد عن «كباش» الاصطفافات الحادة والاقتراب خطوة في اتجاه الطرف المقابل. وهذا ما تدبّى في مجلس الأمن عشية استصدار القرار 2216، والشواهد على ذلك ماثلة في الحالتين السورية والإيرانية. وفي حين تذهب بعض التحليلات إلى القول برمتين من الحرب: فهناك الحرب الإقليمية التي تنطوي على مواقع للنفوذ الاستراتيجي والمصالح، فيما تندرج الأخرى تحت مسمّى الحرب الموضوعية التي تقبل التعايش مع درجة محتملة من التهديد للنفوذ والمصالح. فإنه، بالنسبة إلى الروس، قد يعبر النموذج الأول عن واقع الحال في سوريا ذات الخصوصية الفائقة لهم، فيما يأتي الوضع في اليمن تحت خانة النموذج الثاني من الحرب بما يعنيه هذا البلد على خارطة السياسة الخارجية لكل دولة من الدول الإقليمية والكبرى انطلاقاً مما تمثله الجيغرافيا والجغرافيا اليمينية من خانة اهتمام عالمي معقدة محكومة بتعايش الأضداد.

مع كل ذلك، تستمر فصول «الحرب الباردة» بين طهران وواشنطن، سواء عبر التصريحات، أو عبر تحريك القطع البحرية باتجاه بحر العرب ومضيق باب المندب على مقربة من السواحل اليمنية، بينما تضطلع روسيا بدورها على خطوط التماس. إيران تحذر الرياض من تبعات «حزبها»، وواشنطن تلعب دور «البطل الخفي» في الحرب ويتراوح موقفها بين «الصمت المتواطئ» وبين اتهام إيران بالتدخل في شؤون اليمن. ومع بلوغ مشروع القرار الخليجي في مجلس الأمن «سكة السلامة» داخل أروقة المنظمة الدولية، خرجت مبادرة إيرانية إلى النور أبدتها روسيا، وبدأ الغمض واللمز حول اسم العاصمة المقترحة أو «القابلة للقانونية» المخولة وتوليد وتوثيق التفاهم بين اليمينيين حتى الآن، وفي ظل انسداد الأفق الميداني والسياسي أمام حربها على اليمن، لا تجد السعودية بديلاً من استكمال تصديها حركة «انصهار الله» الذي حذر جيشي باكستان و مصر من التدخل البري في بلاده، وهُدّد بالرّد عسكرياً في حال استمرت غارات تحالف «عاصفة الحزم» هناك. وبعيداً من الإعلام، فإنّ الشعور المرارة سعودياً لا يمكن إخفاؤه، إذ أنه بدأ واضحاً أنّ حسابات الرياض لدى إعلان «عاصفتها» تختلف عما هي عليه الآن في ضوء ما تراه تردّداً أو خذلاناً من قبل من راھنت عليهم «وقت الشدة»، وهي، من هذا المنطلق، لا شك تبث عن سبيل ينجح في إنزالها عن شجرة مواقفها المكابرة، وهذا ما كان متوقعا في أعقاب إصدار مجلس الأمن للقرار 2216 بانتظار ما ستكتشف عنه المساعي والاتصالات الجارية في هذا الخصوص، فالرهان المنطقي يبقى في إنضاج حل سياسي يضمن مقبول لدى الأطراف الإقليمية والمحلية المتصارعة بعيد دولي، ولا تلبّئ المنطقة مقبلة على تصعيد خطير، والآتي أخطر. بما لا يتأهّل للدخول المنطق إلى جحيم من بوابة اليمن. أمام موسكو مهمة صعبة، وهي ما زالت تلمس الطريق إلى الحل.

# البناء

**العدوان السعودي يجدد قصفه لمأرب ...**و**ال«يونيسف» تتحدث عن مقتل 115 طفلاً وتشويه 172**

## الرياض تمنع ثاني طائرة مساعدات إيرانية من الهبوط في صنعاء



منع الطيران الحربي السعودي أمس وللمرة الثانية هبوط طائرة مساعدات إيرانية في مطار صنعاء باليمن.

وأفادت وكالة «فارس» ان الطيران الحربي السعودي كان قد منع أول من أمس الخميس طائرة نقل إيرانية كانت متوجهة إلى صنعاء من الدخول إلى الأجواء اليمنية، كانت تحمل مساعدات إنسانية ومواد طبية مخصصة للمدنيين اليمنيين الذين تضروا من العدوان السعودي.

وأكدت جمعية الهلال الأحمر الإيراني انها تجري اتصالات لإعادة إرسال المساعدات الإنسانية إلى اليمن بعد منع الطائرات الحربية السعودية طائرة المساعدات الإيرانية من الهبوط في مطار صنعاء.

وأفادت وكالة «مهـر» أمس ان المدير العام لدائرة العلاقات العامة في جمعية الهلال الاحمر الإيراني وحيد رحمتي قال، ان طائرة إيرانية تحمل مساعدات إنسانية غادرت صباح اليوم متوجهة الى اليمن، ومن اجل الوصول إلى اليمن كان لا بد من ان نعبر من اجواء السعودية ولذلك حصلت وزارة الخارجية الإيرانية على التصاريح اللازمة من السعودية.

وأضاف رحمتي: «للاسف خلال عملية هبوط الطائرة في الأراضي اليمنية، لم تسبح الطائرات الحربية السعودية للرحلة التي تنقل مساعدات انسانية للشعب اليمني بالهبوط، واضطرت الى الرجوع الى طهران».

وأشار الى ان المشاورات الإيرانية مستمرة من أجل أخذ الموافقة للطائرة المحملة بمساعدات انسانية للشعب اليمني، وايصال المساعدات في أقرب فرصة.

ميدانياً، أفيد بأن غارات سعودية استهدفت مواقع في محافظة مأرب بعد تمكن قوات الجيش واللجان

الشعبية من السيطرة على نقطة

«الزري».

كما أفاد سكان محلين ان ما يعرف بـ«التحالف» الذي تقوده السعودية في عدوانها المستمر على اليمن، جدد اليوم، غاراته في محافظة مأرب شرق البلاد. وأوضح السكان أن الطيران شنّ نحو 5 غارات في منطقة صرواح، غرب مأرب، من دون ان يتسنى الحصول على معلومات إضافية في شأن ما أحدثته الغارات من خسائر. وكان الطيران نفسه شنّ، مساء أول من أمس، أربع غارات في المنطقة ذاتها، والتي تشهد منذ نحو أسبوعين معارك شرسة بين المجموعات العسكرية المسلحة التابعة للحوثيين، وبين قوات أنصار الله والجيش اليمني من جهة أخرى.

يأتي هذا بعد مرور ثلاثة أيام من إعلان المتحدث باسم ما يسمى «عاصفة الحزم»، أحمد عسيري، انتهاء تلك العملية وبدء مرحلة جديدة سياسية بخوان

«إعادة الأمل».

ومنذ ذلك الحين، لا يزال طيران التحالف يشنّ غارات على مناطق عدة في اليمن، بينها عدن والمضالع ومارب (شرقا) والحديدة (غربا).

هذا وأعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، اليوم، أن 115 طفلا على الأقل قتلوا في اليمن منذ بداية الحملة الجوية التي أطلقتها في 26 آذارالسعودية.

وقال الناطق باسم الـ«يونيسف» كريستوف بولبرك، في لقاء مع صحافيين، إن «115 طفلاً على

الأقل قتلوا و172 آخرين أصيبوا بنشوات». ومن أصل 115 قتلوا سقط 64 في غارات الجوية و26 في ذخائر غير متفجرة أو ألغام. وقتل 71 من هؤلاء الأطفال في الشمال و44 في الجنوب.

لكن بولبرك قال إن الحصيلة الحقيقية للضحايا من الأطفال

أكبر من ذلك في الواقع لأن عمليات

التفقيق ما زالت جارية. وقالت من جهة أخرى، قالت «يونيسف» إنها قادرة على تأكيد أن 140 طفلاً على الأقل تم تجنيدهم من قبل

## الجعفري؛ للتصدي لظاهرة التحاق الشباب بالجماعات الإرهابية

وطالب الجعفري بمساعدة من يرعى ويدعم هذه المواقع والمحطات التفريؤية ومساعدة من يغرب بهم ويوهلم وييسر سفرهم ويهريهم عبر الحدود ويقدم لهم التدريب والسلاح ويسميه بـ«المعتدلين» مشددا على ان الأمر لا يحتاج الى تقارير أو صكوك جديدة، مبيّناً أن المطلوب هو إرادة صادقة وعزيمة متقدة لمكافحة الإرهاب ومساءلة مشغليه وداعميه بما يجنب البشرية هذه الآفة ويساهم فعلا في حفظ السلم والأمن الدولية.



وأضاف: «إن مسؤوليتنا كسياسيين وقانونيين ومختصين وأمهات وآباء تحتم علينا أن نبذل قصارى الجهد لمعالجة الأسباب الكامنة وراء التحاق الشباب بالتطبيقات الإرهابية والتصدي لهذه الظاهرة التي هي ليست

بالجديدة على مجتمعاتنا وإنما الجديد فيها هو المستوى غير المسبوق

لوجترة جذب التطبيقات الإرهابية ك(داعش) و(جبهة النصرة) وحركة الشباب) و(بوكو حرام) وغيرها للشباب وذلك بأساليب تضليل مختلفة». وأشار الجعفري الى ان التقارير تؤكد ان غالبية المسلحين الإرهابيين الأجانب الذين يلتحقون بالجماعات الإرهابية والذين تقدر أعدادهم بعشرات الآلاف هم من الشباب والفتيات الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و35 سنة. واعتبر ان التدخل السافر لبعض الدول في الشؤون الداخلية لدول أخرى تحت مسميات وذرائع شتى مثل نشر الديتقراطية والحرية وحماية

المدنيين و«الجهاد». ولقت الجعفري الى دور بعض أنظمة الحكم في نشر خطاب الكراهية والأفكار المتطرفة ومناهج التعليم الهدامة. داعيا إلى العمل في شكل جاد وفعال لحماية الشباب والشابات مما يتعرضون له عبر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية من حملات تخفير.

### أموس تدعو... (تتمة ص1)

ومسكو، وآخرين شاركوا في لقاءات القاهرة، والانتلاف

المعارض الذي غاب عن المحطتين، وإلى ممثلين عن

المجتمع المدني، كما وبنيو دي ميستورا توجيه دعوات

في وقت لاحق لممثلين عن المجموعات العسكرية.

وسكبنون الحوار ثانياً بين كل من الأطراف والمبعوث

الأممي في مقر الأمم المتحدة في جنيف.

من جهتها، أعربت واشنطن عن عدم تفاؤلها حيال

هذا الحوار، وبحسب مسؤول أميركي في جنيف، لا

يوجي بأن الأمور باتت في مرحلة الحلول، ويستند

الموقف الأميركي إلى أن «المشاركين في حوار جنيف

من المصالحين المتطرفين من جهة، ولقوات الحكومة من

الجهة الثانية».

من جانب آخر، أعلن المتحدث الخاص بالخارجية

الروسية الكسندر لوكاشيفيتش أن بلاده تدعم مبادرة

المبعوث الدولي الخاص إلى سورية ستيفان دي

ميستورا الخاصة بإجراء مشاورات في جنيف.

وقال لوكاشيفيتش في هذا الصدد: «خلال لقاء مع

مبعوث الرئيس الروسي الخاص بدول أفريقيا والشرق

الأوسط، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف،

أبلغنا نائب مبعوث الأمم المتحدة الخاص بسورية

رمزي عن الدين رمزي بأن تحضيرات تجرى لتنفيذ

مبادرة دي ميستورا الخاصة بإجراء نوع من المشاورات

مع ممثلين عن الأطراف السورية والدول الخمس الدائمة

العضوية في مجلس الأمن والدول الأخرى المعنية».

وأضاف الدبلوماسي الروسي: «قيمة هذه المبادرة

أنها تحاول من خلال الحراك الذي تحقق في مشاورات

موسكو بلورة المشكلة من أجل الوصول إلى حوار

متكامل الجوانب».

في سياق متصل أكد ميخائيل بوغدانوف نائب وزير

الخارجية الروسي أن الأطراف السورية مهتمة بعقد

جولة جديدة من المشاورات السورية – السورية في

موسكو، وقال أمس رداً على سؤال حول آفاق عقد الجولة

الثالثة من لقاءات موسكو التشاورية: «إنها (الجولة

الثالثة المحتملة من المشاورات) تحظى باهتمام

كثيرين». وأضاف أن بعض ممثلي المعارضة الذين

لم يشاركوا في جولاتي المشاورات الأولى والثانية، قد

زاروا موسكو لإجراء مشاورات ثنائية، كما أن هناك من

يرغب بالتوجه إلى موسكو قريباً، بمن فيهم ممثلون عن

الانتلاف الوطني السوري المعارض.

وطالب الجعفري بمساعدة من يرعى ويدعم هذه المواقع والمحطات

التفريؤية ومساعدة من يغرب بهم ويوهلم وييسر سفرهم ويهريهم عبر

الحدود ويقدم لهم التدريب والسلاح ويسميه بـ«المعتدلين»

مشددا على ان الأمر لا يحتاج الى تقارير أو صكوك جديدة، مبيّناً أن

المطلوب هو إرادة صادقة وعزيمة متقدة لمكافحة الإرهاب ومساءلة مشغليه

وداعميه بما يجنب البشرية هذه الآفة ويساهم فعلا في حفظ السلم والأمن

الدولية.



### بغداد: عملية

### عسكرية واسعة

### لتحرير الكرمة

### بمشاركة التحالف

أفاد مصدر أمّني في فرقة التدخل

السرّيع العراقية الأولى أمّس، بأن

عملية عسكرية واسعة النطاق

انطلقت لتحرير مركز قضاء الكرمة

شرق الفلوجة من سيطرة جماعة

«داعش»، بمشاركة طيران التحالف

الدولي، فيما أكد أن القوات الأمّنية في

تقدم مستمرّ نحو مركز القضاء.

وقال المصدر:«السورية نيوز»،

إن «القوات الأمّنية من الفرقة الأولى

وبالتعاون مع قيادة عمليات بغداد

بدأت، اليوم، عملية عسكرية واسعة

النطاق لتحرير مركز قضاء الكرمة

من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي».

وأضاف المصدر الذي طلب عدم

المعدّلت، فيما أكد أن القوات العراقية

الكشف عن اسمه، أن «العملية

يشترك فيها طيران التحالف الدولي

والعراقي والجيش»، لافتاً إلى أن

«قوات الأمّنية في تقدم مستمرّ نحو

مركز الكرمة بعد إلحاق عناصر

تنظيم داعش خسائر كبيرة بالأرواح

والمعدّلت». واعدلت وزارة الدفاع العراقية

أمّس الخميس، عن مقتل 52

إرهابياً، و2 ديسمبر 8 أواخر تامة

لهم، فضلاً عن العنور على وجه

لتصنيع العبوات الناسفة، ضمن

عمليات «فجر الكرمة» الجارية في

القضاء.

يذكر أن جمعة الجميلي أحد

قادة الحشد الشعبي من عشائر

قبضة الكرمة أعلن، في (14 نيسان

2015)، عن بدء عملية عسكرية

لتحرير مناطق القضاء من سيطرة

جماعة «داعش» الإرهابية.

### تقرير إخباري

### قتل السعودية في اليمن

■ **ناديا شحادة**

بعد 27 يوماً من العدوان السعودي على اليمن أعلن احمد العسيري المتحدث باسم ما يسمى قوات التحالف بقيادة السعودية نهاية العمليات العسكرية وبدء ما سمّاه مرحلة «إعادة الأمل»، توقفت «عاصفة الحزم» من دون تحقيق أي من اهدافها السياسية فحركة انصار الله لم ترجع تحت القصف السعودي ولم تنسحب من المدن التي سيطرت عليها.

السعودية التي فشلت فشلاً ذريعاً في تحقيق اهدافها التي شنت من اجلها الحرب على اليمن ونجح الحوثيون في اظهارها كدولة معتدية تقتل الشباب والأطفال، إذ تجاوز عدد الضحايا من الشعب اليمني الآلاف مع الحاق دمار كبير بالبنية التحتية في اليمن تماما كما فعلت «إسرائيل» في حروبها على غزة وآخرها عملية «العصف الماكول» في 8 تموز 2014، بعد استمرار الهجوم لمدة 50 يوماً مخلفاً العديد من الضحايا غالبيتهم من النساء والأطفال وآلاف الجرحى والبيوت المهدمة تم التوصل الى اتفاق مشترك بين الطرفين يتضمن وقفاً شاملاً لإطلاق النار في 26 آب 2014، والجميع يعلم ان الجيش الاقوى لم يستطع حسم تلك المعركة مع الفصائل الفلسطينية المقاومة التي ما زالت تعلق «الإسرائيليين» قيادة ومستوطنين بسبب مواصلتها بتعظيم ترسانتها العسكرية على رغم الحصار وهدم الانفاق، فشلت «إسرائيل» في حربها على غزة وهذا ما أكده الجنرال في الاحتياط غيور ايلاند الذي شغل مدير مجلس الامن القومي «الإسرائيلي» حين قال ان تل ابيب لم تنجح في حربها على غزة، الامر الذي جعل من «إسرائيل» تستمر في قصفها لغزة لمدة اسبوعين في شكل مقطع.

ويؤكد المتحدثون ان الحادثة تكرر اليوم بالسعودية بحلفها الصهيو – اميركي تستمر بقصف الشعب اليمني ولكنه قصف متقطع لانها غير قادرة ان تكمل الحرب وتعترف بالهزيمة وفشلت السعودية في الحد من قدرة الحوثيين وعدم قدرة السعودية على مواجهة جماعة انصار الله التي تستخدم اسلوب حرب العصابات، فليس امام السعودية من خيار سوى اللجوء الى الحل السياسي لتخرج نفسها من المأزق الذي وضعت فيه.

فاستمر جسد ان الاستمرار في هذا العدوان وبالتأكيد

ستدفع ثمنه باهظا، اذ لا يبقى من خيار للحوثيين سوى الررد وذلك

مع اعلان نائب القائد العام للحرس الثوري الايراني حسن سلامي

في 18 نيسان 2015 عن امتلاك الحوثيين صواريخ بعيدة المدى،

فيتمكن تصور حجم الهزيمة التي ستعني بها السعودية فيما لو

أصاب صاروخ واحد مدينة سعودية، وبالتالي ستعرض مصر

نظامها برمته للخطر وتتسمل الى مصير محتوم هو مرغ انف آل

سعود في التراب كما قال المرشد الأعلى للثورة الإيرانية السيد علي

خامنتي أنّ المعتدي سيذلل لا محالة.

فاختيارا اختار آل سعود الاعتراف بالهزيمة لإنقاذ مملكتهم

ويحاولون البحث عن حل سياسي خصوصا بعدما تكلفت المواقف

الرافضة للعدوان والمطالبة بالحل السياسي منها إيران التي طرحت

خطة سلام من اربع نقاط لتسوية أزمة اليمن منها وقفاً فورياً

لإطلاق النار وانهاء كل الهجمات العسكرية الأجنبية واستئناف

الحوار الوطني، كذلك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حين حذر

الملك سلمان من التداعيات الخطيرة للعدوان

فجع ما نشهده على الساحة اليمنية ومع الضغوطات الدولية

والأوروبية الراضة للعدوان وجدت المملكة نفسها امام خيار

وحيد هو وقف الحرب وجلوس اليمينيين على طاولة الحوار وبذلك

تخرج السعودية مهزومة امام انتصار الشعب اليمني الذي نمت

مشاعر العداء لديه للسعودية بين مختلف قطاعاته وفي شكل عزز

من ارداة اليمينيين في رفضهم للوصاية السعودية على بلادهم.

### أحجار الدومينو الأمريكية

### والإسناد التركي- السعودي

■ **لمى خيرالله**

معارك الجيش في أرياف درعا وريف دمشق والقيطرة ليست كما المعارك الأخرى، والتي يشهد لظاهها على مساحة جغرافية تبعد 45 كيلومتراً من مدينة درعا، وعلى الجانب الجنوبي من هضبة اللجاة، تلك الهضبة الوعرة المسالك، لم توقف الجيش عن تقدمه حيث حقق إنجازاً جديداً في تلك المنطقة بعد إحكام سيطرته في شكل كامل، على بلدات عدة منها خلال عملية عسكرية خاطفة... فالألتاف في عمليات الجيش هو نقل المعركة، والشرأة الأولى، إلى منطقة ضمن الشمال الشرقي لحوران، في وقت كانت غالبية المعارك في الجهة الغربية والمثلث بين درعا والقيطرة وريف دمشق.

كثافة الإسناد الحاري لوحدات الجيش السوري، والضربات الخاطفة بأسئدافات نارية مكثفة أدت الى خسارة المجموعات المسلحة رثة منطقة اللجاة، ما يعني قطع طريق الامداد القادم عبر الاردن نحو صحراء اللجاة ومنه نحو ريف درعا والغوطة الشرقية والبادية السورية، بالإضافة الى تأمين نقاط الحماية حول مدينة ازرق وبلدة فرقا وإعادة فتح الطريق الحيوي بين درعا والسويداء وتأمينه...

وفي خضم رحى المعارك الدائرة تلفظ على السطح محاولة توحيد الفصيلين فيلق الرحمن وحرار الشام حيث جرت محاولات دمجهما بهدف تجميع عدد الفصائل المعارضة في الغوطة الشرقية إلا أن أنياب المدعو زهران علوش قد شحذت لاقتراسها على غرار ما فعل جيش الأمة لذلك وفي محاولة من أحرار الشام تجنّب التهامها أعلنت انصياعها لقرار مجلس القضاء في الغوطة وتسليمها مقراتها وأسلحتها لفيلق الرحمن لتسليم السلاح يعني من الناحية العملية خروج أحرار الشام من الغوطة الشرقية وتعزيز هيمنة علوش الذي لم ولن يتوانى عن تصفية خصومه وهو في سبيل ذلك قضى على جيش الأمة وحاول مواجهة تمدد «داعش» في مخيم اليرموك وبادغته في قرعة مبارته بالحجر الأسود ولاقاه في برزة والقابوق في استعراض للقوة ما يفسر زيارته إلى تركيا بعد ثلاثة أسابيع من انطلاق ما يسمى عملية «عاصفة الحزم» التي تقودها السعودية ضد «أنصار الله» بأنها ليست أكثر من تقديم أوراق اعتمادها للجانب التركي مسلحاً ببعض الانجازات العسكرية منها محاربه لـ«داعش» وتوعدة لـ«النصرة» وإبادته لجيش الأمة واليوم إزاحته لأحرار الشام ما يجعله رفقة رابحة للجانبين التركي والسعودي على حد سواء الأمر الذي يدفع لطمح تركية عدة في هذا السياق لا يمكن فصلها عن نتائج ما يدبر في تركيا وأستراليا وتعمل على تعزيز عضلة مناصريها في استعراض للقوة ما يفسر زيارته إلى تركيا بعد ثلاثة أسابيع من انطلاق ما يسمى عملية «عاصفة الحزم» التي تقودها السعودية ضد «أنصار الله» بأنها ليست أكثر من تقديم أوراق اعتمادها للجانب التركي مسلحاً ببعض الانجازات العسكرية منها محاربه لـ«داعش» وتوعدة لـ«النصرة» والحكومة السورية وبالتالي حصوله على الدعم الأميركي المطلق وتسليحاً وتمويل، والذي يسعى منذ شهرين عدة إلى الاستعداد لتدريب ما تسميهم المعارضة السورية المعتدلة في المناطق التي تم تهيئتها في كل من تركيا والسعودية وقطر والأردن حسب صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية.

وعليه فإن توحيد الفصائل على الأرض ما هو الا مقدمة لتوحيد جهود حلف العداء لسورية والمتمثل في محوري الشر في المنطقة وهما تركيا وقطر من جهة والسعودية والكيان الصهيوني من جهة أخرى، ولأن ذلك لصناعة جسم مسلح واستخدامه كآرس حربة ضد الدولة السورية، وربما يشتمل قوى المقاومة الأخرى